

الكتاب الرابع

الحق القنال

« اذ يوحى ربك الى المرسلين انا معكم ،
فتبشروا الذين آمنوا . سألنى فى قلوب الذين
كفروا الرعب . فاضربوا فوق الاعناق .
واضربوا منهم كل بناء » . (قرآن كريم)

الباب الأول

التعبئة العامة

كان لمصر وما يزال في منطقة القنال دم من سبعين عاماً ، وكان على قتياننا أن يثأروا له ، يوم عدا علينا العدو في مأمنا . وواعدنا دلسبس ، أن يحمي القانون الدولي حيدة القناة ، وأن يضطرع مع كل إنجليزى يظاً شواطئها جندى فرانسى بذوده عنها . وغدر الانجليز بالقانون ، وأخلف دلسبس ، مواعده ، وسال الدم المصرى الزكى في تلك البقعة نفسها من ثرى مصر ، مظلوما يهيب بالمصريين دائماً أن يذكروه .

وكان وما زال بين الأحياء من قتل أهلهم وذوهم في سنة ١٩١٩ ، أو سلبت حرياتهم من عهد الاحتلال البريطانى إلى اليوم ، أو انتهبت أرزاقهم ، وسرقت عملاتهم وسيموا خطة الوكس جيلا بعد جيل . هؤلاء هم العشرون مليوناً كانوا يتداعون للفداء في ٨ من اكتوبر سنة ١٩٥١ . وكان د لأحمد عصمت ، نفسه حسابات خاصة مع جيش العدو . . أقدمها حساب د بطل السودان ، وله عند الانجليز دم لن يطل . مذ نزعنا من يمينه رايات النصر . وأعيد إلى مصر ، ليحتل السودان من جديد فيزعموا لأنفسهم شركا فيه مع ذويه ا وليقتل د الجنرال جوردون ، فيزعموا لأنفسهم نصيباً في التضحيات ، ويقتل الجنرال دلى ستاك ،

فتخرج القوات المصرية من وطنها في السودان ، وتعطل الحياة البرلمانية ،
وتغتصب إنجلترا من مصر نصف مليون جنيه تحت اسم دية ١ .

فلما غصب العدو السودان غصب الكبرى من مفاخره وأحمد عصمت ،
وكان كلما أرجع البصر إلى الصور المعلقة بداره للبطل المصري ،
دوت في دمه صيحات الانتقام . و « الصورة الواحدة تعدل ألف كلمة » ،
فكم من آلاف الكلمات كانت تهز وجدانه وكيانه .

ومع أنه كان مكيناً ، مكيناً ، متريثاً ، كسب خبرة في الصمت أيام تجميع
السلاح ونقله للمتطوعين ، وكانت قد تقدمت به السن بضع سنين ، فتقدمت
به في الصبر ، وفي الكره ، وفي تعهد ما تنطوى عليه أضالعه من مقتد
للإنجليز . لم يتجرم أسبوع حتى كان مركزاً لإشعاع خارجي ملحوظ .
وكانما كان هو وحده المجنى عليه لا بنو الوطن طراً .

لما خرج السخط يوم إلغاء المعاهدة من الصدور إلى واقع الأمور ،
حان للجماعة الخيرة من بنى الوطن أن يثبتوا وجودهم بالفكر وبالفعل ،
فيكان مخرج السخط من صدر هذا الرجل الهندسى اليد والعقل ، إلى يده
ويد غيره ، أعمالاً لا أقوالاً .

وتألفت منه ومن بعض صحبه جماعة ظل نشاطها خافياً ، لولا ما كان
يصرح به ، وفهم الأقلون منه أنهم يستحضرون السلاح من خارج البلاد
في إبان طيرانهم . ولم يعد يدخن سيجارة إنجليزية ، بل غداً لا يذر فرصة
إلا أطلق لسانه في دخان الانجليز ومن يشترونه أو يبيعونه . بل أمسى
لا يمسك عن يدخنونه دون أن يشتروه .

وراح يبدى ويعيد : « إن على الأفراد والجماعات أن تؤدي واجبها
بعد إلغاء المعاهدة دون تدخل من الحكومة ، بل على رغبها . فتلك حرب
الشعب » .

وكان كل امرئ يفهم الأشياء ما شاء ، فحسب كثرة الناس أنه يقتضى جمع التبرعات لإغاثة المنكوبين ولم يدر في ذهنهم أن السلاح قصده ، لأنه لم يعرض برأيه إلا على قلة من شركائه في التنفيذ ، ولأن العليمين بأنه رجل سلاح أولا وأخيراً ثلثه من أهله الأقربين وقليل من الآخرين ، وقد كان كتوما ، حق كتوم ، فندرت اجتماعاته بالناس وصار في مجامع أهله أدنى إلى الصمت منه إلى الكلام حتى لا يتيح لقراباته أو خالصائه فرصة بمجادلته . وكما كان ضئيلاً بنفسه عن الحاجة واللجاجة .

انبرى جم غفير من شباب مصر لملاقاة جيوش الامبراطورية في خط طوله ثلاثمائة كيلو متر من بور سعيد إلى الاسماعيلية إلى السويس ، ومن ورائه خطوط أخرى ، متبارين في التضحية وفي الفضيلة . واستولت على الأمة جمعا . تلك القوة التي ينزل القدر عندها كلما صدقت الأمم جهادها ، فترفعها درجات ، في لحظات ، فوق مستواها .

وبرزت الأعين الظاهرة الكبرى في جهاد سنة ١٩٥١ وهى أن أبناء الجامعات قد حملوا عبء الفداء الأكبر ، وشهدت مصر في ذلك العام ما تشهد نظائره كلما أرادها التاريخ أن تسطر صفحة من كراتم صفحاته . . . كان الجامع الأزهر في القرون الوسطى مركز الجهاد الأول ضد الصليبيين القادمين من شمال وغرب ، وضد التتار القادمين من الشرق ، حيث العلماء والطلاب يحرضون المؤمنين على القتال فيخترطون أسياقهم وهم طلائع لهم .

وفي منتصف القرن العشرين هب الجامع العتيق للدفاع عن الوطن بأرواح ذويه كما نهض بتبعات الدفاع عن الدين في سائر أعصره بروحه . وشهدنا سباقاً في الفضل كسباق المهاجرين والأنصار في الفتوح الأولى ، فتبارت أقدم جامعة في العالم مع الحداثات من جامعات مصر ، فبدأ من كل

جامعة فضل ، وغدا من كل جامعة فيلق - تحتفل به مصر الشعبية وتجهزه مصر الرسمية ، ويحتفي به أساتذة الجامعات - إلى حيث يتفرق في كل وجه من شعاب القنال .

وما هي خطوات الشباب ميممة شطر القنال ، وإنما هي نبضات شعب مونتور يتشافي من وتره بمناجزة عدوه ، لعله يشهد في حياته الانهزامة الفاصلة لغاصبيه من رماح بنييه .

هي ذى قذائف ومتفجرات تحمل أسماء العلماء المصريين في جامعة القاهرة . وكتائب الإخوان المسلمين تعمل مصبحة مسمية ، وهي العليمة أن موعد الله لا خلف له ، وبالأربع الإنجليز منها - رعب المذنب من المتطهر !

وكتائب الاشتراكيين وكتائب الشبان المتحمسين فرادى وجماعات . وتلك النوحدات ترابط في صحراء السويس عند مبدأ القناة ، وأخرى تحتل أشد الجلال مع العدو في الاسماعيلية حيث قلب قوائمه ، ثم أخرى في نهاية القناة في بورسعيد .

وهؤلاء غلمان فدائيون مثل ، نبيل منصور ، يضجون بأرواحهم متوشحين أسلحتهم مدجلين ومصبحين ، يشدون على العدو ويجمعون فيه قتلا ذريعاً ، وتخريباً وتنقيباً .

وهذه أم صابر ، من فتيات مصر ، والسكنها أكرم الكرائم من حرائرها . يسفك الإنجليز دمها ! بل هؤلاء أمهات وآباء يجادلون أبناءهم من تلاميذ المدارس الثانوية ليكفروهم عن القتال بأنهم لحدائثهم ، أقل جدوى في القتال . . . ومع ذلك يمضون فيه لأنهم يعلمون أن قتالهم في الوطن قليل .

والأنباء تترى . . . عن أمرى للإخوان المسلمين من طلاب كلية الطب

وشهداء من طلبة الجامعات بالقاهرة والاسكندرية سيحفظ التاريخ
أسماءهم في فاتحة الكتاب من تاريخ الجهاد .

وفي الوقت ذاته كان الخبير الثبت في شئون السلاح وزملاء له
يتفرقون في وجوه الوادى ، ثم يجتمعون في صحراء السويس وفي أرباض
عين شمس أو في جوار الهرم .

ويبرح مصر في طيراته ، ومع ذلك تشهد عربته راجعة من
خط السويس أو طريق المعاهدة ، شعناء من وعشاء السفر ، فيخالها أهله
عارية جامل بها زملاءه في رحلاتهم أو رياضتهم ، ولا يفتنون إلى أنه
وصحبه يسارعون بها في جهاز المجاهدين .

روى أحد مديرى شركات الطيران أنه قد سجل نفسه بين الفدائيين
في نوفمبر . وأن واحداً منهم حدثه أنه شهده ذات يوم يدفع مائة جنيه ،
وفي يوم آخر خمسين جنيهاً . ومضى مع الركب المجاهد يجمع الأسلحة
من كل مكان يقدر عليه ، وكاد من حماسه يفوته الحذر ، حتى لينبهه
أحد موظفى المطار قبل استشهاده بأسبوع على أن يراعى ظروف شركته
فلا يحدث لغيره حرجا .

• • •

ونفخ في الصور فغدا الشعب في تعبئة عامة ، وأخذ المصريون من
كل حذب ينسلون إلى صحراء القناة . فإما قضى عليهم العدو أو قضوا
عليه ، وهم في الحالين منتصرون ، قد اختسبهم الوطن عند بارئهم ، أو قد
شفوا أنفسهم مما تجد .

وأسمت الصحافة بنهضتها في الوطنيس ، بل خصصت لها مراسلين بين
أظهر الكنائس ... وتوالت الاكتتابات للتسليح وللشهداء وأبناء
الشهداء ، وازدهر بمصر في هذه الفترة أدب القوة ، بل أدب جدير بأن

يسمى في التاريخ ، أدب معركة القنال . . وأعدت الحكومة قانوناً لإباحة حمل السلاح . ولو أن حمل السلاح في واقع الأمر لم يبق جريمة ، فالتفجرات والأسلحة ترد من كل فج إلى القاهرة وتصدر عنها . بل غدت ساحات الجامعات ميادين رسمية للتدريب ؛ ورعت الحكومة نفسها نظام الكنائس فجعلت على رأسه وزيراً . واشتعلت مصر كلها نهضة باهرة . فاكتملت الأغلبية البرلمانية للكفاح الوطني بأضخم مبلغ في تاريخ اكتتاباتها .

أما البوليس المصري فكان جديراً بأنه مصري ، بما دافع عن حريات المصريين وعن حرمانهم . ورفع اسمه إلى السماء الأعلى بأرواح شهدائه الذين آثروا أن يلحقوا بالرفيق الأعلى على أن يركنوا إلى التسليم للإنجليز .

في ذات مساء أحيط بقوة أحد اللواءات ، وكانت بضع عشرات ، في حين كانت القوة الإنجليزية بضع آلاف . طلائعها الدبابات ، وسماؤها مظلة من الطائرات . وسلم اللواء عن خطأ ، فقدمه الوزير ، من يومه ، إلى مجلس تأديب لأن التسليم ليس بما يعرفه قانون الشجاعة المصرية .

بلى . فمن حق مصر ، وهذه هي ، أن يكون لها ، باسمها ، قانون شجاعة . وانطلق الشباب إلى شعاب القناة أرسالا ووحداً ، يضعون السلاح حيث شاءوا في قلوب العدو ، ويدمرون المعسكرات أينما استطاعوا لذلك سبيلاً ، ويأسرون جنود الإمبراطورية فيجردونهم من أسلحتهم ليتخذوا منها سلاحاً لهم . فكانت تتفرق أوصال الجند من الرعب فيخرون بكياً . فثم من يبكي فزعاً ومنهم من يبكي لأنه من بلد مظلوم كظلم بلادنا . وقويت عقيدة الأمة في نفسها إذ استيقنت قدرتها وتعاظم قوتها .

أما الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس فقد كها الله فيها .

ولقيت على صفحات وجهها من لطحات في مصر ، كمثل ما كانت تلقى على مقربة منها ، إذ طرد الانجليز من آبار الزيت في « عبدان » من أعمال إيران ، خزايا نداسي ، وتجمعت سفائن « الأرمادا » تنقل النازحين منهم كأنما تنقل العار إلى الجزر البريطانية .

ولبت الامبراطورية البريطانية على مشهد من أمم الأرض ، متلبسة بأنها تعمل على إفقار الشعوب للإثراء على حسابها ولو نشرت الشيوعية فيها وبأنها تقذف علل الشيوعية في الشعوب ، وتبقى في البلاد بدعوى أن تحاربها .

وزار مصر « مصدق » رئيس وزراء إيران إذ قفل راجعاً إلى بلاده من أمريكا ، خيا الجهاد الأكبر بقوله « إن العالم يتعلم على مصر دروس الفداء » واعترفت إيران بإلغاء المعاهدة .

كان « أحمد عصمت » في تلك الآونة كثير الكلام عن إيران ورجالها ومعاهدتها وبطولة « مصدق » ، كثير التعليق على مواكب الفدائيين من طلبة الجامعة إلى القنال ، وكأنها كانت مواكب أعراسه ، همه المقيم المقعد هو الإنجليز ، يقول في كل مجلس :

« إن أيام الإنجليز في القناة معدودات ، وسيكون همهم بعد اليوم أن ينسحبوا بغير خسارة أو بيسير منها . فهم بعد إذ كشفتهم أمم الشرق للعالم ، وبعد أن ثبت عزم مصر على أن تدمدم عليهم بذنوبهم ، وأن المصريين المتعلمين ، على الخصوص ، هم السباقون بالتضحيات في تلك السبيل ، سيلبسون بأيديهم أن مصر ليست الأمة الواحدة التي جهدوا طيلة القرن الماضي ، وهذا القرن ، في أن يذيعوا بأحداث استقرارها ووداعتها في العالم وسير حلون صاغرين - والمسألة مسألة زمن ، وتحديدته في يدنا نحن . »

ويفيضر في أن . الجامعة هي مصر المستقبل ، وما دامت مصر المستقبل قد آثرت الموت على الاستعمار ، فلن يتاح له أن يدس السهام للجيل المقبل كما سعم الأجيال التي سبقت ، ويردد أشعاراً لفسكتور هيجو عن . الظلم الذي بشيد دولته على الجليد فإذا ارتفعت شمس الحضارة ذاب الجليد وانهار الظلم من أعماق أساسه ،

ويقول . ورب ضارة نافعة ، فستكسب مصر المعركة بيدها ، وإن تكسب الاستقلال بمعاهدة تعقدها ، وإنما تكسب ، كما تكسب كل الأمم ، بالارواح التي تفقدها ،



ثم يقول ويقول : . إن مصر لن تنال الاستقلال إلا على شواطئ القتال ، ولولا ما تعودته الناس كافة من اتزانه وإيثاره الأناة ، لحق عليهم أن يدركوا ما أخفى ، من المشاركة الفعلية والمالية في حركة الفدائيين على النحو الذي ظهر الناس على آثاره من مراجعة حسابه بعد استشهاده ، فيما سحب من مصروفه أو تسلم من مستأجره ، حتى لم

إن مصر لن تنال الإستقلال
إلا على شواطئ القتال

يبق له يوم استشهاده في المصرف إلا مائتان من الجنيهات ، صرف منها لنفسه صباح استشهاده عشر جنيهات . كما انصرف لأهله خمسون أخرى في اليوم ذاته بشيك آخر .

كان في نهاية موسم الإيراد ، وإيراده السنوي بضعة آلاف ، لكنه لم يشأ أن يدع لصغاره مالا ، مصر به أحق .

الباب الثاني

نيرون في مدن القنال



كان كفر أحمد عبده ربضاً من الأرباض الوادعة لمدينة السويس ؛
ولهذه الميناء في خيال المصريين مكان كريم منذ نشر الإسلام ضياءه في
ربوع الوادي . فصارت ميناء الحجيج إلى بيت الله الحرام في كل عام .
لكن الجذود العواثر فحرت عندها ينبوع القنال ، فأنجذبت إليها جيوش
الاستعمار ... وحيث وجد الاستعمار أهرق دم وفضطت فضيلة .

وكان كفر أحمد عبده يتاخم صهاريج تسقي منها المعسكرات الإنجليزية
في ظاهر السويس ، وأوجس المعكرون في أنفسهم خيفة أن تقطع المياه
عنهم ، أو يحتذى الفدائيون بالصحاريج منهم ، فلم يحاولوا الاحتياط
لأنفسهم ، ولم يشقوا في قدرتهم ، وهم الجحفل اللجب في شكته ، وله
الطائرات والدبابات القاهرة القادرة على أن تحمي نفسها من سكان كفر
أعزل ؛ بل رأوا ترويع الأنفس الآمنة في منطقة القناة ، لهجر أصحاب
القرى لهم قراهم ، وينبئ المصريون أنفسهم من ديارهم على نحو ما صنع
العدو من قبل بإخوان المصريين في أرض فلسطين .

أرسل جبار الأرض إنذاراً إلى د محافظه السويس ، يخواه أو مؤداه
أن حضارة بريطانيا العظمى لن تحفل بالإنسانية إذا جاءت بها ضربات
القدر في طريق الاستعمار ...

وتحرك القائد الأكبر والقائد الآخر على رأس آلاف من الجند . وحومت الطائرات المنقضة في السماء ، وتربصت البوارج المدمرة في الميناء ، وزحفت الدبابات ، والمشاة ، والخيالة ، والهابطون بالمظلات ، وفيالق الكوماندو .

كل ذلك من أجل أن تهدم منازل كفر أحمد عبده ! !
ووضع الديناميت وأدوات الانفجار ، وثمرات العقل الإنساني التي لم يحفل منها الاستعمار إلا بآلات الفتك والسفك والدمار .

وقال رأس الجيش البريطاني قائلة الشر ، وتفجر العلم البريطاني والشرف البريطاني نارا ودمارا على القرية التي كانت آمنة قدمروها تدميراً ، وأرجع القائد البصر كرات إلى النار والدمار فلم ينتفع لونه بل سرى عنه ، كمثل ما نظر د نيرون ، روما وهي تحترق .

وأتيح للإمبراطورية التي تباهى بشعر د شكسبير ، وديمقراطية د البرلمان ، ونزاهة د القضاء ، أن تباهى بما جنت يداها .

ثم هدتها طبيعة التجار إلى أن تعلن في البرلمان الإنجليزي استعدادها لدفع ثمن كفر أحمد عبده ... ! فأزرى الإعلان بالجزار دون أن يزرى بالضحية .

هكذا يفهم الاستعمار كل الفضائل ، والحقوق ، والحريات ، سلماً وتجاراً ، لأن قاموسه قاموس بيع وشراء لا موضع فيه للخلق ولا للحق ولا للكرامة .

كانت أنباء هذه الواقعة تفرع الاسماع في المذيع ، نبأ بعد نبأ . فكانت قارعة في كل أذن ، فاجعة في كل ذهن ، لكنها جعلت كفر د أحمد عبده ، بلداً بطلاً كالرجال الأبطال ؛ وفي القرى بطولة كمثل ما في البشر من بطولة ، وإنما تشقى البقاع وتسعد . فميت أفواج من شباب

الجامعة تثار لكفر ، أحمد عبده ، . وكم شقت على ، أحمد عصمت ،
مخزاة كفر ، أحمد عبده ، ! فدهره الجزع ، واشتد لسانه على العدو ،
وإن لم يفتن أحد إلا الأقلون إلى أن النقد ليس إلا بعض التعبير عن
جراحات نفسه .

ترأت المفكرين المصريين في ذلك الحين ظاهرة ذات خطر ؛ يوم
قال وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم إن الجيش المصرى
جيش صديق محب للسلام ! ! فلقد حركت هذه الكلمة - وكبرت كلمة - كل
شجن . فالجيش المصرى هو قلب مصر المكافحة وأداة استقلالها ، والجيش
المصرى بين جيوش الأرض أجددها ، ولا ينبيك مثل إنجلترا . وهى تقرأ
عن آثاره من أربعة آلاف عام ، فى حين لم تكن فى الوجود بعض
الدول ! بل كل الدول .

بل هى تعرف آثاره فى رقاب أجدادها : من قرن ونصف قرن فى
« رشيد » . ومن قرن وربع قرن فى مياه « نافرين » . ومن ثلاثة أرباع
قرن فى غرب الدلتا يدحر جيوشها مرة إثر أخرى . فى حين لا يعرف
أحد للجيش البريطانى إلا أنه يحارب دائماً على مبعده من دياره ، وحتى
آخر جندى من جنود حلفائه !

الطابور الخامس وحدة تصطنعها إنجلترا إلى جوار وحداته ، و
« خيالة سان جورج » ، أو الذهب الإنجليزى عملة تضيفها السياسة إلى
عملاته ، فإذا كان وحده بغير حلفاء له فى شمال فرنسا انسحب على سفائن
الصيد ، فى التماس النجاة ، مكلا بالغار الإنجليزى من « دنكرك » ،

ولما تلاقى الجند الإنجليزى بدباباته وطائراته ونسافاته فى القناة مع
شباب الجامعة والمتطوعين ، كان الإنجليزى يبكى وكان القدائى المصرى
ينتصر ...

فقيم سقطت هذه الكلمة من فم الوزير الإنجليزي على ثرى مجلس العموم ، إلا أن تكون دعوة للحرب ؟

كان تعليق أحمد عصمت ، على هذه المقالة من منطقة وطريقة حكمه ، فهو كان يدرك أن الانجليز يريدون ليشعلوا الحرب الرسمية كما أشعلوها من سبعين عاما لتشبه اللينة البارحة . . . ويعود المصريون من جانب والانجليز والملك من جانب آخر ، سيرتهم الأولى منذ سبعين عاما

بحذاء ذلك الاتجاه نجم الاتجاه المقابل ، بل المائل ، لاستدراج قوات البوليس المصرى إلى منطقة القتال فحسب المصريون أنهم يحرقون البوليس ثم ليورطوه فى الهلكة . فيذبجوه أو يأمروه ، فيزلزلوا أوتاد الأمن بالبلاد ، وتحدث بها مذابح كذبجة الاسكندرية ايجتلوا مصر كرة أخرى ، لنفس الدعوى ! !

كانت مصر آنذا تنقلب على الجمر ، وكانت أنباء الأمري والشهداء ، تدخل الآسى صباح مساء ، على كل نفس ... ومحطات الإذاعة المصرية لا تكف عن ترجيع تلك الفواجع ، ومصر فى برحها وشذتها تحس بوحدتها ، فى العالم المنحضر ، كأنما أسلحتها الأمم المتحدة إلى أمة قاسية الطباع تنهل من دمه أو تخضع للعذاب والاسترهاب ! أو كأنما قد أخذت الأمم المتحدة غمة أو غفوة : فتركنتا وحدنا نسوى حساب الاستعمار جميعه على كرة الأرض !!

وكانت مصادر الأنباء فى السر أو فى الجهر تطالع الناس بأن الشهداء يلقون للوحش والطير فى العراء بعد إذ يستشهدون . وأن أمارات تقطيع أوصالهم بعد الموت ودلائل التعذيب قبله فاطمة فى أيديهم وأرجلهم ، وأن الانجليز يمثلون بهم على أعين زملائهم ثم يخلون سبيل

الباقين منهم ايقصوا على مواطنيهم قصصهم ويدخلوا الهلع في قلوبهم .
وذات يوم أطلقت الجنود الإنجليزية رصاصها على إحدى الراهبات
الأوريات فأردتها . وأذاعت إنجلترا في العالم أن الرصاص الذي قتلها
مصرى ، فتحدثت مصر طالبة لجنة دولية للتحقيق ، ولقي الضمير العالمى فى
مصر على يدى ممثلى أمريكا ما كرم وجهه ، واضطرت إذاعات إنجلترا
إلى أن ترجع القهقرى .

ونبشت قبور المسلمين والمسيحيين فى الاسماعيلية بدعوى البحث عن
أسلحة ! ونشرت الصحف صور الأسرى مصلبين إلى جذوع الشجر ،
لتطالع المصريين والعالم أجمع بآثار ، بل بآثام ، واحدة من الأمم
المتحدة ، تزعم أنها تنزعهم !

عاشت مصر فترة استشهاد ستبقى فى جبينها كالنور الإلهى ، أو هى النور
الإلهى نفسه . يشع من أبطالها كما شع من قبل فى الحوارين والصديقين
والشهداء .

وفى ١٤ من يناير سنة ١٩٥٢ ولد للوطن واحد من هؤلاء الصديقين ،
ليست حياته فى عالمنا إلا معنى كريم . حقق على الطبيعة وطبق فى العمل ،
وحيى فى رجل . تلاقى مظهره ومخبره فى مزاج من المزايا لإعداد بطل ،
لم تكن على قصرها إلا انبعاثه عجلى نحو الخير . فلم يقصر عنصر واحد
من عناصرها عن أن يكون مثلاً للناس . أو يتخلف عمل واحد من أعمال
صاحبها عن أن يكون فضيلة .

وعندما تجتمع فضائل المثل العليا فى اللحظة الحاسمة ، ينتج من حسابها
بمجموع يفوق الحساب ، بما فيه من عنصر فوق الإنسانى ، وعلى هذا
الأساس يفوق البطل نفسه .